The Position of Early Basran Linguists and Grammarians on Qur'anic Readings

Assistant Lecturer Nidal Hassan Siwan Daham
General Directorate of Education in Basrah Governorate
E-mail: nhsdys2020@gmail.com

Abstract:

This study examines the position of the early Basran grammarians on Qur'anic readings through an applied grammatical approach intended to elucidate the grammatical foundations and rules associated with these readings. The Qur'an, as transmitted through its various readings, contributed to the development and enrichment of Arabic grammatical rules, enhancing their value and providing them with more firmly established principles and refined linguistic patterns.

The study also addresses differences among the dialects of the ancient Arab tribes, relating such variation to phonological phenomena characteristic of those dialects. These differences are connected to the linguistic features of the tribes as reflected in the Qur'anic readings that the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him and his family) permitted in the recitation of the Qur'an according to seven *aḥruf* or ten, that is, readings incorporating the dialectal varieties of the tribes. In this way, the relationship between Qur'anic readings and Arabic dialects becomes evident, which explains the permissibility of such readings as attributed to the Prophet Muhammad (peace be upon him).

The study aims to identify the position of the Basran grammarians on Qur'anic readings and to clarify the influence of these readings on Arabic grammatical rules.

The research methodology includes defining Qur'anic readings both linguistically and terminologically, together with an examination of the conditions governing valid readings, their origins, and the stages of their development. It also investigates the position of the Basran grammarians on Qur'anic readings and presents selected examples of such readings.

Keywords: Qur'anic Readings, Grammarians, Linguists, Basrans.

موقف اللغويين النحويين البصريين القدامى من القراءات القرآنية

المدرس المساعد : نضال حسن صيوان دحام
المديرية العامة لتربية محافظة البصرة
E-mail:nhsdys2020@gmail.com

الملخص:

تناول البحث موقف النحويين البصريين القدماء في (القراءات القرآنية) دراسة نحوية تطبيقية لتبيان الأسس و القواعد النحوية في القراءات التي قعدت على أساس قواعد القرآن الكريم التي قُرأت بقراءات مختلفة أغنت قواعد النحو, و زادت من قيمتها و أمدتها بأمتن القواعد و أحسن الأساليب. مبينةً خلاف اللهجات بين القبائل العربية القديمة , إذ ترجع إلى ظواهر صوتية بين اللهجات وهي مسألة تتعلق بطبائع تلك القبائل بالقراءات القرآنية التي أجازها الرسول محمد (صلى الله عليه و آله وسلم) لقراءة القرآن على سبعة أحرف أو عشرة أي القراءات المتضمنة اللهجات للقبائل [١] , وبهذا تتضح علاقة القراءات القرآنية باللهجات ؛ لذلك أجاز الرسول محمد (عليه الصلاة والسلام) القراءات القرآنية .

يهدف البحث إلى فهم موقف النحويين البصريين من القراءات القرآنية , كما يسعى إلى توضيح تأثير القراءات القرآنية على القواعد النحوية .

فقد تضمنت منهجية البحث: تعريف القراءات لغَة و اصطلاحًا مقرونة بشروط القراءات الصحيحة ونشأتها مبينة مراحل طهور القراءات القرآنية, و موقف النحاة البصريين من القراءات القرآنية, مع ذكر الأمثلة في القراءات القرآنية .

الكلمات المفتاحية : القراءات القرآنية , النحويون , اللغويون , البصريون.

المقدمة:

لكل علم علماؤهُ يحددون مفاهيمه ويبنون قواعده المرتكزة على العلوم الصحيحة لكي تكون منهجاً قويماً صالحاً يعتد به على مراحل الزمان المتقلبة نتيجة الأهواء و الرغبات التي تخدمهم ونتيجة عرض سياسي أو التكسب للمعيشة وغيرها.

تسلط هذه الدراسة الضوء على موقف اللغويين النحويين البصريين من القراءات القرآنية من خلال أهم علماء النحو اللغوي البصري الذين درسوا القراءات القرآنية فقد كان المطلب الأول مفهوم القراءات لغة واصطلاحا, و في المطلب الثاني مراحل ظهور القراءات القرآنية, و شروط القراءة الصحيحة أما المطلب الثالث يوضح نشأة القراءات القرآنية, حتى توصل ذلك بموقف العلماء اللغويين النحويين البصريين من القراءات القرآنية ممزوجة ببعض النصوص القرآنية وقراءاتها، ثم الخاتمة, والمصادر التي أعتمد عليها البحث .

المطلب الأول – مفهوم القراءات لغةً و اصطلاحاً :

لغة : قرأ القرآن تلاه وتدبره، وهو فعل شريف قُدِّمَ على ما هو أَبْسَطُ منه لشرفه, قَرَأَهُ يَقْرُؤُهُ قرأه قراءة, مصدر الفعل: قَرْءاً وقراءَةً وقرآناً , مفعول به: مَقْرُوء, ومعنى القرآن يعني الجمع، وسمي قُرْآناً لأنه يجمع السور ويضمها نحو قوله تعالى [إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) (سورة القيامة :آية١٧) أي: جَمْعَه في صدرك وقراءته, وقوله تعالى: [فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) أي: اتبع قراءته [١], وقال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) ((القاف و الراء و الحرف المعتل, أصل صحيح يدل على جمع و اجتماع من ذلك القرية سميت قرية لاجتماع الناس فيها يقولون قريت الماء في المقراة : جمعته , ويقولون ما قرأت هذه الناقة سلى كأنَّه يراد أنّها ما حملت قط قالوا: ومنه القرآن , كأنّه قال سمّي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام و القصص وغير ذلك)) [٢] .

القراءات اصطلاحا:

ذكرها ابن الجزري(ت ٨٣٣هـ) في منجد المقرئين و مرشد الطالبين بأنّها (العلم الذي يعنى بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم, و اختلافها معزوا بناقله) [٣] يتخلص الفرق بين القرآن والقراءات في أن القرآن هو كلام الله المعجز الذي لا يأتي مثله, وأن القراءة هي الطريقة و الكيفية في أداء كلمات القرآن مع اختلاف من نقل هذه القراءة على أن الفترة التي نشأت فيها القراءات القرآنية في ذات المدة نزول القرآن الكريم, فالقرآن هو الوحي المنزل على رسوله (ص) و نقل عنه أصحابه والخلفاء (رض) حتى وصل إلى القرّاء, يتخلص الفرق بين القرآن والقراءات في أن القرآن هو كلام الله سبحانه و تعالى .

المطلب الثاني : مراحل ظهور القراءات القرآنية :

يمكن تقسيم القراءات القرآنية على مراحل متعددة هي :

المرحلة الاولى : في زمن الرسول (ص) وكان مصدرها جبريل (ع) من الله تعالى، فكان المرجع لهم في اختلاف وجه من أوجه القراءة لذلك لازم بعض الصحابة الرسول (ص) لأجل التعليم بإقرار منه [٤].

المرحلة الثانية: في زمن الصحابة و التابعين بعد الرسول محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) على يد أئمة القراء ذات السند الصحيح في حين ظهرت أوجه القراءات المختلفة السند بعدما صار النقل بالرواية .

المرحلة الثالث: القراءة في زمن الخلفاء التابعين وتابعي التابعين بدأت هذه المدة الزمنية من بداية النصف الثاني من القرن الأول الهجري إلى بداية عصر التدوين تتمّاز بكثرة المقبلين على تلقي القرآن وقراءته من القرّاء اصحاب السند الصحيح عن رسول الله (ص) مع موافقة الرسم العثماني للمصحف حتى مرت القراءات بمرحلة التهذيب و التحقيق فكان انتشارها واسعا في العالم الإسلامي, فكانت أهمها رواية حفص عن عاصم و رواية ورش و الدوري في المشرق و الدول الأفريقية و السودان على التوالي [٥] .

مفهوم القراءات السبع :

يعد مفهوم القراءات : (النطق بألفاظ القرآن كما نطقها النبي (صلى الله عليه و آله سلم) أو كما نطقت أمامه فأقرَّ في نطقها من تخفيف ة تشديد و اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف) [٦]

نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف بناءً على الأحاديث النبوية حتى اختلف بعض العلماء في مفهوم ومعنى الأحرف السبعة على مذاهب مختلفة الأحاديث فهناك أحاديث نبوية صرحت نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف و معناها أحرف مما يؤكد هذا المفهوم, وبعض المذاهب تختلف في تفسير معنى الأحرف السبعة اللغات أو اللهجات التي نزل بها القرآن ، مما يعكس اختلاف وجهات النظر حول هذا الموضوع عند القبائل العربية التي اعتنت في القراءات القرآنية, منها لغة قريش- هذيل- و ثقيف – و هوازن – و كنانة – و تميم و اليمن .

أ – الاختلاف في إعراب الكلمة أو حركة بنائها بما لا يزيلها عن صورتها في الكتاب ولا يُغيّر معناها قوله تعالى: [هؤلاء بناتي هن أطهرُ لَكُم](سورة هود أية: ٧٨) و(أطهر) بالفتح [٧] .

ب – اختلاف في إعراب الكلمة أو حركات بنائها يغير المعنى من دون تغيير صورتها في الكتاب [٨] مثال: [رَبَّنَا بَعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا)(سورة سبأ آية١٩) و [ربّنا باعد بين أسفارنا) سورة سبأ آية ١٩.

جـ – اختلاف في حروف الكلمة من دون تغيير إعرابها يغير المعنى ولا يزيل صورتها[٩] نحو قوله تعالى [أنظر إلى العظام كيف نُنشِزُهَا) (سورة البقرة آية : ٢٥٩) و "نَنشُرُهَا" بالراء .

د – اختلاف في الكلمة يغير صورتها من دون تغيير معناها نحو قوله تعالى [إن كانت إلا زَقِيَةً وَاحِدَةً) (سورة يس آية : ٢٩) وهي قراءة ابن مسعود, و تقرأ و "صَيْحَةً"[١٠] .

هـ – اختلاف الصورة والمعنى [١١] نحو قوله تعالى [وَأَطْلَعَ مَنضُودٌ[في موضع [وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ)(سورة الواقعة آية ٢٩) .

و– اختلاف في ترتيب الكلمات من تقديم و تأخير[١٢][جَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ) وفي قراءة أخرى [وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ) (سورة ق :١٩)

ز– اختلاف الزيادة والنقصان وهي اختلاف في الكلمة بإضافة أو حذف حروف مثال: [وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ) و [وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ) (سورة يس:٣٥) وهي قراءة أبي بكر و حمزة و الكسائي [١٣] .

شروط القراءات الصحيحة :

اعتنى علماء القراءات بوضع أسس و شروط للقراءة الصحيحة الواضحة المقبولة ليميزوا بها القراءة الصحيحة المتواترة ذات السند الصحيح من القراءة الشاذة, و بحسب ما يذكر أن أَول من تكلم في شروط القراءات هو ابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ), حتى وصلت إلى ابن الجزري (٨٣٣ هـ) [١٤] من شروطها :

١ – صحة السند إلى رسول الله محمد(صلى الله عليه و آله) من دون انقطاع في السند :وهذا من أهم الشروط الذي وضعه العلماء في قبول القراءة الصحيحة وانْ يكون ناقلها عدلاً يتصف بالثقة والصدق والأمانة فلا تقبل القراءة إذا كانت منقولة من قراء غير موثوقين[١٥]

٢ – ضبط الرسم أو الخط العثماني و لو احتمالاً :عندما كتبوا القرآن في عهد عثمان بن عفان (رض) قصدوا كتابته بجميع القراءات المنقولة عن الرسول (صلى الله عليه و آله) أما مباشرةً أو احتمالاً [١٦], و الاحتمال هو تعدد اللهجات أو القراءات، مثال ذلك ((ملك يوم الدين)) فكلمة (ملك) قُرأت بغير ألف، و هذه القراءة موافقة لخط المصحف موافقة محتملة مقدرة . أي محتملة الحذف تحقيقا , و قراءة الألف محتملة تقديراً , ومنه قوله تعالى [ملك الناس) (سورة الناس آية :٢)مالك الناس احتمالًا مقدرًا, وكذا كتب [مالك الملك) (سورة آل عمران آية:٢٩) تكون الألف قد حذفت اختصارًا [١٧].

٣ – موافقة العربية : اشترط علماء القراءات موافقة العربية و لو بوجه من الوجوه الإعرابية سواء كان أفصح أم فصيحًا متفقًا عليه أم مختلفًا فيه مع قوة قراءته[١٨] لا يضرُ مثله فتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح و هذا هو الأصل و المختار عند العلماء مثال على ذلك (ذلكم خير لكم عند بارئكم) (سورة البقرة آية: ٥٤) بتسكين الهمزة أو باختلاس الحركة فيها, و هي قراءة ابن عمر [١٩] .

المطلب الثالث – موقف اللغويين من القراءات القرآنية :

نحن نعلم أنَّ النحويين البصريين يستنبطون قواعدهم اللغوية على السماع الصحيح و القياس المتقن الذي يناسب الصورة اللفظية الصحيحة من كلام العرب، وعليه يقومون بالمقارنة بين قراءة و قراءة أخرى و يقيسون عليها و يحكمون على ضعيف السند من الصحيح، و لذلك اعتمد اللغويون النحويون على المسموع من القراءات وعلى القياس وكان لهم حالة الرفض أو الشك ما كان فيه كثير القراءة و لا يتخلله القياس الشائع المعروف عند العرب لذلك استند البصريون إلى القياس و المسموع واحتكموا ما وافق ذلك على ألسنة العرب.

أما افضل اللغويين فكان أبا عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ) و يونس بن حبيب(ت١٨٢هـ), و أبا الأسود الدؤلي(ت ٦٩هـ) والخليل بن احمد الفراهيدي(ت١٧٠هـ), و سيبويه(ت١٨٠هـ), الذين أوجدوا النحو والقراءات ووضعوا مسارات صحيحة لهما عن طريق الحادثة المشهورة مع ابنة أبي الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ) حينما اختلط عليها – ما أجملَ السماء إ و ما أجملُ السماءِ؟ فهم يطلعون على وجوه كثيرة في القراءات و يستندون إلى ما كان القياس و الشائع عند العرب من قراءة لذلك ما تحده أنَّ النحاة يعالجون من خلال تتبعهم للقراءة الإطار التاريخي لها [٢٠] .

أما عن موقف الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) و يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) فقد كانا يسمعان القراءات واللهجات من القبائل العربية فلا يردان القراءات بل يبحثان عن جذورها وأصولها حتى يعيدانها إلى لغتها أو اللهجة التي صدرت منها ، فهما أكثر قبولا للقراءات فالخليل يعتمد و يقيس و يحتج بها ليلائم بين القراءات و بين ما سمع ونقل من كلام العرب[٢١] .

أما موقف سيبويه (ت ١٨٠ هـ) لبعض النصوص أنه لم يخطئ قراءة أو يرفضها بل كان يذكرها ليبين وجهاً من وجوه القراءات و اللهجات العربية فيها ليقوي بها ما ورد عن العرب و إن كانت القراءة من القراءات المفردة لا يردها و لا يصفها بالشذوذ و الخطأ و لا يُتهم القارئ بالطعن فيه ؛ إنما يجعلها على أحد لهجات العرب و لغاتهم كما في قراءة حمزة [وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) (النساء: آية ١٥) بكسر كلمة الأرحام على عطف الضمير في حين هي في القرآن بالنصب (الأرحام) بتقدير تساءلون الأرحام به أو بتقدير اتقوا الله والأرحام الذي تساءلون به فهي معطوفة على لفظ الجلالة المنصوب [٢٢].

من ذلك أن القراءات القرآنية تهيء للذهن مسلكاً علمياً واضحاً في تيسير القراءات و النحو، فالقراء اللغويون يقدمون للناس المنهج والأساليب للقراءات المُثلى والأكثر سماعاً, و قياساً الذي تبنى منه القواعد.

إن موقف النحاة البصرين من القراءات تحدد بكثير من خلال الاستشهاد بالقراءات القرآنية لا سيما اعتماد سيبويه في كتابه (الكتاب) على النصوص القرآنية؛ لأنها قعدت القواعد النحوية وحددت أطرافها بحيث لا يشوبها الشك والريب , فكان سيبويه(يخضع القراءات للقياس النحوي احيانًا حينما يشعر بعدم

موافقتها لقياسه و لكنَّه لم يخطئ قراءة ولم يعب قارئًا فكان يكتفي بالقول هذه لغة ضعيفة أو هي قليلة)[٢٣], لكنه أشار إلى ملامح وجوه القراءات المتواترة و الشاذة حتى أنَّه اختار القراءة الأكثر شيوعاً و قياساً مثال ذلك استعان سيبويه بالقراءات النادرة فأجاز قراءة ابن عباس و الأعرج [٢٤] في قوله تعالى [وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ) (سورة البقرة آية :٢) ينصب (يغفرَ) التي عطفت على جواب الشرط بإضمار إن بعد حرف الفاء.

نلحظ هنا أن سيبويه لم يخطئْ قراءة معينة لكنه يرفض الاستعمالات اللهجة, أو لغة معينة مثل ما قرى في قوله تعالى [ما هذا بشراً) من سورة(يوسف آية١٢), ففي لغة الحجاز (ما) ترفع المبتدأ و تنصب الخبر، فقراءتها عاملة عمل ليس غير أنَّها عند قراءة بني تميم يرفعون الخبر, و نلحظ أنَّ سيبويه يشاطر رأي بني تميم في عدم أعمالها فهو يراه قياساً ف (ما) حرف و ليس فعل، ما لا تشبه ليس من حيث الفعلية ففي قوله ((أما بنو تميم فيجرونها)) ، أي يجعلون (ما) تجري مجرى (هل) حرف بتقدير هل هذا بشر؟ و هو القياس وهذا رأي سيبويه لأنها ليست بفعل و لا تقبل علاماته و هو يأخذ بالقياس لا يرفضه [٢٥]. و كان موقف سيبويه من (سورة البقرة آية (١٢٤)) حيث تلتبس اللغة مع القراءة بقوله تعالى [وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ) فهذا لا يمكن أن توضح قراءة الآية إلا من خلال الإعراب فكانت القراءة بتقدير : (اذا ابتلى إبراهيم) فرب: فاعل مرفوع للفعل الماضي ابتلي أما إبراهيم فمفعول به منصوب و علامة نصبه الفتحة, و هو ممنوع من الصرف, و مثال على هذا اللبس قوله تعالى في قراءة بعض القراء والنحويين في (سورة فاطر أية: ٢٨)[إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) فالقراءة السليمة بتقريب إنما يخشى العلماءُ الله أو بتقدير (كذلك العلماء يخشون الله فهي خبر لمبتدأ محذوف هنا و في قوله [أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) أي بتقدير أن الله و رسوله بريئان من المشركين ففي مثل هذه القراءات يكون مفهومها ثقيلاً لذلك تحتاج إلى المفسر أولا حتى توضح القراءة [٢٦] .

أما الأخفش الأوسط: سعيد بن مسعدة (٢١٥هـ) عرف عنه بحرصه الشديد على رسم القرآن وبالرغم من ذلك ما كان يتردد في رفض الكثير من القراءات المعروفة والمشهورة التي وصفت باللحن لكنه اعتمد على اللهجات و القراءات النادرة , فكان يخضعها لقياسه النحوي [٢٧] كما في قراءة جمع بين الهمزتين في قوله تعالى من (سورة البقرة آية :٦) [سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ) فكان رأيه كل العرب يهمزون بهمزتين مع سواء, و هذا شاذ و نادر فهو ليس من كلام العرب [٢٨] . لذلك نجد القراءات متنوعة بتنوع القراء عند اللغويين و المفسرين.

أما المبرد محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ) فقد تمسك بالأصل للقراءة و الأصل النحوي فاهتم بأسلوب القياس النحوي معتمدًا أسلوب القرآن الكريم وقواعده و لكن المبرد رفض و رد بعض القراءات و وصفها بأنَّها بعيدة عن القياس و أنَّها لاحنة ورماها بالقبح و عدم الجواز، لكنه ماثل لباقي القراء نظير بعضها و

ارتقى بها حسب ما يوافق مذهبه النحوي مهما كان نوعها، حتى أنَّه رد قراءة نافع بن أبي نعيم بقراءة (معائش) في(سورة الأعراف آية١٠) [و جعلنا لكم فيها معايش) . إن الهمزة خطأ لأنه لم يكن له علم و دربة في العربية؛ لأنه كان متأثراً بقراءات متعددة منها قراءة أبي عمرو بن العلاء [٢٩] **من هذه القراءات القرآنية :**

١ – في قوله تعالى [قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم) نقل سيبويه في كتابه أن عمرو بن العلاء كان يخطئ قراءة عبد الله بن مسعود(ت٣٢هـ) بالفتح (أطهرَ) , وجعلها بالضم , ((هن أطهرُ لكم)) بالرفع وكذلك هذا رأي الخليل، عند سيبويه فيها لحن لأن (هن) ليست عماد ففي قراءة سيبويه والزمخشري (ت ٥٣٨هـ) بأن (أطهرَ) بالنصب على أن يجعلها حالاً [٣٠] .

٢ –– قال تعالى [إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا) (سورة البقرة آية: ٢٦) أن هذه القراءة قياسية عند الخليل برفع بعوضة و هي قراءة رؤية بن الحجاج [٣١] .

٣ – قال تعالى [لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ) من(سورة النور: آية ٢٤) فكانت قراءة ابن عباس بعدم الحاق تاء التأنيث للفعل لأنَّ النار مؤنث غير حقيقي ، فكان المبرد حملها على الضرورة الشعرية فهو قبل كل القراءات القرآنية و عدًها لغة أو لهجة.

٤ – اختلاف القراءة في قوله تعالى ((إنَّ هذان لساحران)) قرأ أبو عمر بن العلاء أنه خطأ اعتبارا بقراءة أُبي لأن في مصحفه ((إنَّ هذان إلَّا ساحران)) و هي كذلك قراءة عبد الله بن مسعود وبعضهم من وجه القراءات إنَّ بمعنى (نعم)و بتقدير (نعم هذان لساحران) .

وكان رأي سيبويه و الأخفش هو الأصح حين ذكرا إنَّ (هذان) الألف في حرف الأعراب؛ لأنه بتقدير الأصل لا يتغير فيكون إنَّ هذان لساحران ، و أن تأتي بمعنى نعم أي (نعم هذان لساحران) لأن خطاب وقراءات (أهل الجاهلية تبدأ بنعم) فكان عند الجاهلية تبدأ أغلب جملهم بنعم [٣٢] .

٥ – في قراءة قوله تعالى من (سورة مريم آية٦٩) [ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا) فقد قرأ أبو عمرو بن العلاء بالنصب (أيَّهم) و قرأ يونس بن حبيب بالرفع (أيُّهم) و يعلل ذلك بقراءته بأن الكلمة (أيَّ) مبتدأ و خبره (أشدُّ) [٣٣] .

يتبين موقف البصريين أن النحو استوى من حيث المنهجية و قعدت و رسخت عند المدرسة البصرية في النحو لا سيما في مجال القياس .

٦ – في قراءة قوله تعالى [الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ) (الفاتحة آية : ١) وردت فيها عدة قراءات منها : رفع الحمد و كسر لام الجر (الحمدُ للهِ) و هي قراءة الجمهور , و نصب (الحمدَ) مع كسر اللام وهي منسوبة لابن عينه , و قراءة منها : كسر دال (الحمد) اتباعاً لكسرة لام الجر (الحمدِ للهِ) , ومنها ضم لام

الجر إتباعاً لضمة الدال (الحمدُ لله). في حين اتفق جمهور النحويين أن (الحمد) مبتدأ مرفوع و (لله) خبر لها و هذا الأمر ظاهر متفق عليه عند غالبية النحاة [٣٤].

٧ – في قولهِ تعالى [ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نعاساً يغشى طائفة منكم)(آل عمران الآية: ١٥٤) فقد جاء اختلاف إسناد الفعل إلى المذكر و المؤنث قد ترددت القراءة بين التذكير و التأنيث حيث جاءت في الآية القرآنية بالتاء كما في قوله تعالى [يغشى) بـ الياء وهي مردود النعاس , أَنَّ النعاس مذكر فقد أَسند إلى المبدل منه و هو (آمنة) و لفظه مؤنث[٣٥] .

الخاتمة :

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج :

١ – القرآن الكريم خلَّصَ اللغة العربية من خلاف في اللهجات والقراءات الشاذة التي لا يعرف لها سند صحيح ، و إنَّ اختلاف هذه اللهجات والقراءات تعود إلى الخط العربي الذي قدم شكلاً مرسوماً بالحروف و الحركات بحسب القراءة .

٢ – يكشف في القراءات كمال الإعجاز القرآني من خلال حفظ لغات العربية وله الفضل في تقعيد اللغة و القراءات .

٣ – إنَّ النحاة الأوائل الذين نشأ النحو على أيديهم كانوا قرَاء مثل أبي عمرو بن العلاء و يونس بن حبيب و الخليل بن أحمد الفراهيدي و أبو الأسود الدولي وغيرهم لذلك فإنَّه القراءات تتعلق بطريقة النطق للقرآن الكريم , و إنّ القبول و الرفض للقراءة خلافًا لما يظن أنَّ هناك تعارض بين القرّاء و النحاة .

٤ – النحاة البصريون قبلوا القراءات القرآنية إذا لم تتعارض مع القواعد التي وضعوها فإذا كان هناك اعتراض يقومون بتأويلها أو تخريجها إلى لهجة أو قراءة معينة فمنهم من قبل بالقياس فيها كأبي عمرو بن العلاء, و سيبويه و أخرى فُبلتْ ة سُلِّمَ بها مثل الخليل و يونس بن حبيب.

٥ – اختيار أهل الاختصاص أن يقوم بهذا الاختيار أشخاص مؤهلون في الالتزام بالقراءات المروية , و أن تكون القراءة المختارة ضمن ما رواه القراء، من دون ابتكار قراءات جديدة' فيلزم أن تكون القراءة متوافقة مع رسم المصحف واللغة العربية وذات سند صحيح .

الهوامش :

(١) ينظر لسان العرب : مادة(قرأ) ٧٨/١١ .

(٢) معجم مقاييس اللغة: مادة(قرى) , ج٥ /٧٨- ٧٩ .

(٣) منجد المقرئين و مرشد الطالبين :ج١ / ٩ .

(٤) أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية : ٩ .

(٥) يُنظر المدخل إلى علم القراءات : ١/ ٣٩ .

(٦) ينظر: القراءات القرآنية تاريخ و تعريف : عبد الهادي الفضلي , ٦٣

(٧) ينظر : علم القراءات نشأته :٢١ .

(٨) ينظر : المصدر نفسة:٢١

(٩) المصدر نفسه: ٢١ – ٢٢ .

(١٠) ينظر: المصدر نفسه:٢٢ .

(١١) المصدر نفسه: ٢٣.

(١٢) ينظر المصدر نفسه: ٢٣.

(١٣) علم القراءات :٢٢ .

(١٤) مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية : مج ٤٠ / ع ٢ / ص ٣٣

(١٥) ينظر: علم القراءات: نشأته: ٣٦ .

(١٦) ينظر: المصدر نفسه: ٣٧ .

(١٧) قراءة النحاة البصريين من اصحاب الاختيارات الشاذة : ٥ .

(١٨) ينظر: النشر في القراءات العشر: ابن الجزري : ١ / ١٠ .

(١٩) ينظر: علم القراءات نشأته : ٣٧ .

(٢٠) ينظر موقف اللغويين من القراءات القرآنية: ٦-١١.

(٢١) ينظر الاحتجاج النحوي بالقراءات القرآنية: ٤٥ .

(٢٢) ينظر الاحتجاج بالقراءات القرآنية وموقف النحاة منه، محمود حسن عمر، موقع الكتروني شبكة الألوكة .

(٢٣) ينظر: الكتاب: سيبويه, ج١ / ٢٨ .

(٢٤) أثر القراءات القرآنية في الدرس النحوي : ١٢٤ .

(٢٥) يُنظر: الكتاب ,سيبويه , ج٢٨/١ , و ينظر: شرح بن عقيل : ج١ / ٢٠٧ .

(٢٦) يُنظر أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية : ١٢٤-١٢٥.

(٢٧) ينظر: معاني القرآن للأخفش , ٦١ – ٦٢ .

(٢٨) ينظر أصول النحو العربي، محمد خير الحلواني: ٣٧ .

(٢٩) ينظر الاحتجاج النحوي بالقراءات القرآنية: ٦٨ .

(٣٠) ينظر أثر القراءات القرآنية في الدرس النحوي :١٢٤ .

(٣١) ينظر المصدر السابق نفسه: ١٢٥.

(٣٢) ينظر: تفسير الطبري :٥/ ٩٨ .

(٣٣) أثر القراءات القرآنية في تطوير الدرس النحوي: ٤٩ –٤٨ .

(٣٤) ينظر: موقف النحاة من القراءات القرآنية حتى نهاية القرن الرابع الهجري: ١٤٧ – ١٤٨ .

(٣٥) ينظر: مجلة دراسات الخليج العربي : ١٩٢ .

المصادر :

- **القرآن الكريم**

١.تفسير القرطبي، أحمد بن أبي بكر القرطبي ، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي, البصرة، ٢٠٠٦م .

٢.أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية ، عبد العال سالم مكرم، مطبعة مؤسسة على جراح الصباح.

٣.أثر القراءات القرآنية في الدرس النحوي، مزيد إسماعيل نعيم، مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية، ٢٠٠٦.

٤.أثر القراءات في تطوير الدرس النحوي، د. عفيف دمشقية، ط١، بيروت، سنة ١٩٧٨.

٥.الاحتجاج النحوي بالقراءات القرآنية عند القدامى و المحدثين ، د. طه غالب عبد الرحيم طه، كلية العلوم والدراسات الإسلامية، فلسطين، سنة ٢٠٢١ .

٦.الاحتجاج في القراءات القرآنية وموقف النحاة منه محمود حسن عمر ، موقع الكتروني www.alukah.net شبكة الألوكة.

٧.أصول النحو العربي، محمد خير الحلواني، الناشر الأطلس، ١٩٨١.

٨- تاج العروس من جواهر القاموس مرتضى الزبيدي، تحقيق علي شيري ،ج ١ سنة الطبع ١٩٩٤ , دار الفكر / بيروت .

٨.حقيقة القراءات القرآنية في كتاب سيبويه د حبيب عبد الله عبد النبي مجلة دراسات البصرة , ٢٠١٢ .

٩.شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد جمال الدين بن مالك ت٦٧٢هـ،محمد محيي الدين عبد الحميد بيروت، لبنان، ج١

١٠.علم القراءات: نشأته و أطواره و أثره في العلوم الشرعية، نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل, مكتبة التوبة ط١ /٢٠٠٠

١١.القراءات القرآنية تأريخ و تعريف: الدكتور عبد الهادي الفضلي , دار المجمع العلمي بجدة , ط / ١ , ١٩٧٥ .

١٢.القراءات القرآنية في كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، الشيخ محسن آل عصفور، موقع المكتبة الشاملة الالكترونية .

١٣.قراءة النحاة البصريين من أصحاب الاختيارات الشاذة في ضوء علم اللغة المعاصر رسالة ماجستير , محمود علي شومان , جامعة مؤتة , ٢٠١٠ .

١٤.الكتاب : كتاب سيبويه, أبي بشير عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) , دار الكتب العلمية في بيروت, ط/١ , ١٩٩٩ .

١٥.لسان العرب، للإمام العلامة ابن منظور,ت٧١١هـ ، تحقيق / أمين محمد عبد الوهاب , و محمد الصادق العبيدي , دار إحياء التراث العربي ط/٣ ,بيروت ,١٩٩٩, ج ١٢.
١٦.المباحث النحوية في كتاب القراءات لأبي حاتم السجستاني في الأفعال , أيمن صالح نعمة , مجلة دراسات البصرة , النسخة الخامسة عشر / ع ٣٧ / كانون الاول ٢٠٢٠.
١٧.مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية/ جامعة البصرة كلية التربية للعلوم الإنسانية : ملامح لغوية في القراءات القرآنية , حسين عودة هاشم , مجلد ٤٠ , العدد ٢ , ٢٠١٥ .
١٨.مجلة دراسات البصرة في المباحث النحوية , مفارقة دلالة اللفظ القرآني في كتاب اصل الخلق أمر السجود , ميثم كاظم صالح ع ١٨, ٢٠١٤ .
١٩.منجد المقرنين و مرشد الطالبين : شمس الدين ابو الخير بن الجزري , محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ) ، تحقيق :علي بن محمد العمران, دار الكتب العلمية ، ط /١, ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .
٢٠.موقف النحاة من القراءات القرآنية حتى نهاية القرن الرابع الهجري , د. شعبان صلاح , دار غريب للطباعة و النشر / القاهرة ط/ ١ , سنة ٢٠٠٥ .
٢١.النشر في القراءات العشر : شمس الدين ابو الخير الجزري محمد بن محمد بن يوسف, تحقيق : علي محمد الصباغ , دار النشر المطبعة التجارية الكبرى ,

Sources

The Holy Qur'an -
- The Impact of Qur'anic Readings on Grammatical Studies, Abdel Aal Salem Makram, Printing Press of Ali Jarrah Al-Sabah Foundation .
- The Impact of Qur'anic Readings on Grammar Lessons, Mazid Ismail Naeem, Tishreen University Journal of Scientific Studies and Research, 2006.
- The Influence of Readings on the Development of Grammar Lessons, Dr Afif Damashqi, 1st edition, Beirut, 1978, pp. 48-49
- Grammatical Argumentation Using Qur'anic Readings Among Ancient and Modern Scholars, Dr. Taha Ghalib Abdul Rahim Taha, Faculty of Islamic Sciences and Studies, Palestine, 2021
- Argumentation in Qur'anic Readings and the Grammarians' Position on it, Mahmoud Hasan Omar, website www.alukah.net, Alukah Network
- Principles of Arabic Grammar, Muhammad Khair Al-Halwani, Atlass Publisher, 1981 . .
- Taj Al-Arus Min Jawahir Al-Qamus by Murtada Al-Zabidi, edited by Ali Shiri, Vol. 1, published 1994, Dar Al-Fikr, Beirut . .
- Al-Qurtubi's Tafsir, Ahmad ibn Abi Bakr Al-Qurtubi, edited by Abdullah Abdul Mohsen Al-Turki, Basra, 2006 .
- The Reality of Qur'anic Readings in Sibawayh's Book, Dr. Habib Abdullah Abdul Nabi, Basra Studies Journal, 2012 -

- Explanation of Ibn Aqil on Ibn Malik's Alfiyyah, Muhammad Jamal Al-Din bin Malik .
- Basra Studies Journal, The Paradox of the Significance of the Qur'anic Term in the Book 'The Origin of Creation: The Matter of Prostration,' Maitham Kazem Saleh, Issue 18, 2014
- The Position of Grammarians on Qur'anic Readings until the End of the Fourth Hijri Century, by Dr. Shaaban Salah, Gharib Publishing House, Cairo, 1st Edition, 2005
- The Science of Quranic Recitations: Its Origin, Stages, and Impact on Islamic Sciences, by Nabil bin Muhammad Ibrahim Al-Ismail, Al-Tawbah Library, 1st edition / 2000 .
- The Reading of the Basran Grammarians Among the Authors of Rare Selections in the Light of Contemporary Linguistics, Master's Thesis, by Mahmoud Ali Shoman, Mutah University, 2010 . .